

# الحرب الآشورية المصرية

||

||

1200

ومهد اسرحدون لضمان ذلك ولاء القبائل العربية في بوادي الشام لسلامة مرور جوشه الضخمة عبر سورية ومنها لمصر . فعقد العهود مع بعض امراء البادية ومشايخها مثل ( دومة الجندل)(ادومو او ادمو و كما ورد في النصوص الاشورية ) .

وسار اسرحدون بجوشه الجرارة عام 679 ق. م واسولى على المدينة الي وردت باسم ارزاني في وادي العريش، وبلغ رفح جنوب غزة عبر صحراء سناء وتخبرنا النصوص الاشورية عن صعوبات واجهها الجيش في تلك الصحراء وبعد مسرة 15 يوماً بلغ جيش اسرحدون حدود مصر الخضراء وكان يحكمها (تهارقا او طهراقا الحبشي 663-688 ق. م) الذي لم يسطع صد هجوم الجيش الاشوري فهرب الى جنوب البلاد .

ولم يسمر الغزو الاشوري طويلا فبعد سنين عاد طهراقا من موضع اخبائه واسعاد العاصمة من سوشن الحرب على الحامات الاشورية في الدلا فأسرع اسرحدون يعد العدة للقضاء على طهراقا وسار بنسه على رأس الجيش عبر سورية ولكنه توفي وهو في مدينة حران في عام 699 ق. م فرك امر مصر الى خلفه في الحكم ( اشور بانبال) الذي ساعد فح مصر .

وهكذا تسلم آشور بانبال الحكم في اشور وتولى في الوقت نسه اخوه- شمش شم اوكن - عرش بابل ، وكانت اولى اهمامات اشوربانبال اعادة فح مصر فارسل قائد الجيش الاعلى الى سورية لاسنار الجوش وتعبئها فجمع جيشا كبيرا امده به الملوك والامراء الابعون له .

وسار اشوربانبال الى حدود مصر وهزم جيش الرعون طهراقا فهرب هذا من العاصمة من س الى مدينة طبة فلاحقه الجيش الاشوري وفح المدينة وهكذا حقق الاشوريون عملا عسكريا يعد فريدا من نوعه بالنسبة الى ذلك العصر اذا انهم فحوا بلاد بعدة عنهم تبعد اكثر من 1300 ميل عن موطنهم وتخلف عنهم في العادات واللغة ، الامر الذي تعذر فيه حكمها حكما مباشراً ولذلك قام اشوربانبال ببعث ملوك وولادة من اهل البلاد المناوئين لحكم الملك الحبشي طهراقا وبالمقابل وضعت حامات اشورية قوية في مدينة طبة ومنطقة الدلا ، بد ان كل هذا لم يحق الغرض ان ظهرت بوادر ثورة بعد فترة غر طويلة من جانب الكثر من اولئك الامراء والملوك بالاتاق مع طهراقا على اقسام السلطة في مصر

وسارع القادة الاشوريون الى مهاجمة المنشقين واسروا الكثر منهم وارسلوهم الى ننوى مكبلين فقلوا فيها ، وابقى الملك الاشوري على نخو ، احد ملوك الدلا اذ اعاده الى الدلا فاسعاد عرشه ، ومع ذلك فقد تجددت الثورة عام 655 ق. م بقيادة احد اقرباء الملك الحبشي طهراقا الذي مات في اثناء هذه الحوادث .

فجرت حملة اشورية اخرى ودخل الجيش الاشوري الى مدينة طبة مرة ثانية ودمر المدينة واخذ منها غنائم كثر من بينها مسلمان مغل ان بالبرونز وانهى الادلال الاشوري لمصر بظهور ملك يسمى بسماتك الاول الذي يُرجح انه ابن نخو فاعلن الاسقلال وطرد الحامات الاشورية من الدلا بمساعدة جند من مرتزقة من الاغريق الآيونين ، واسس الاسرة السادسة والعشرين 633-525 ق. م ، وهكذا فان الادلال الاشوري لمصر لم يدم اكثر من 15 عاما 670-655 ق. م

**المصدر :** كتاب مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - طه باقر

كتاب : العراق القديم - جورج رو